الخميس

٨٤٩
السنة الثامنة عشرة
٧ /ربيع الأول/١٤٤٣هـ
١٤ /١٠ /٢٠٢١م

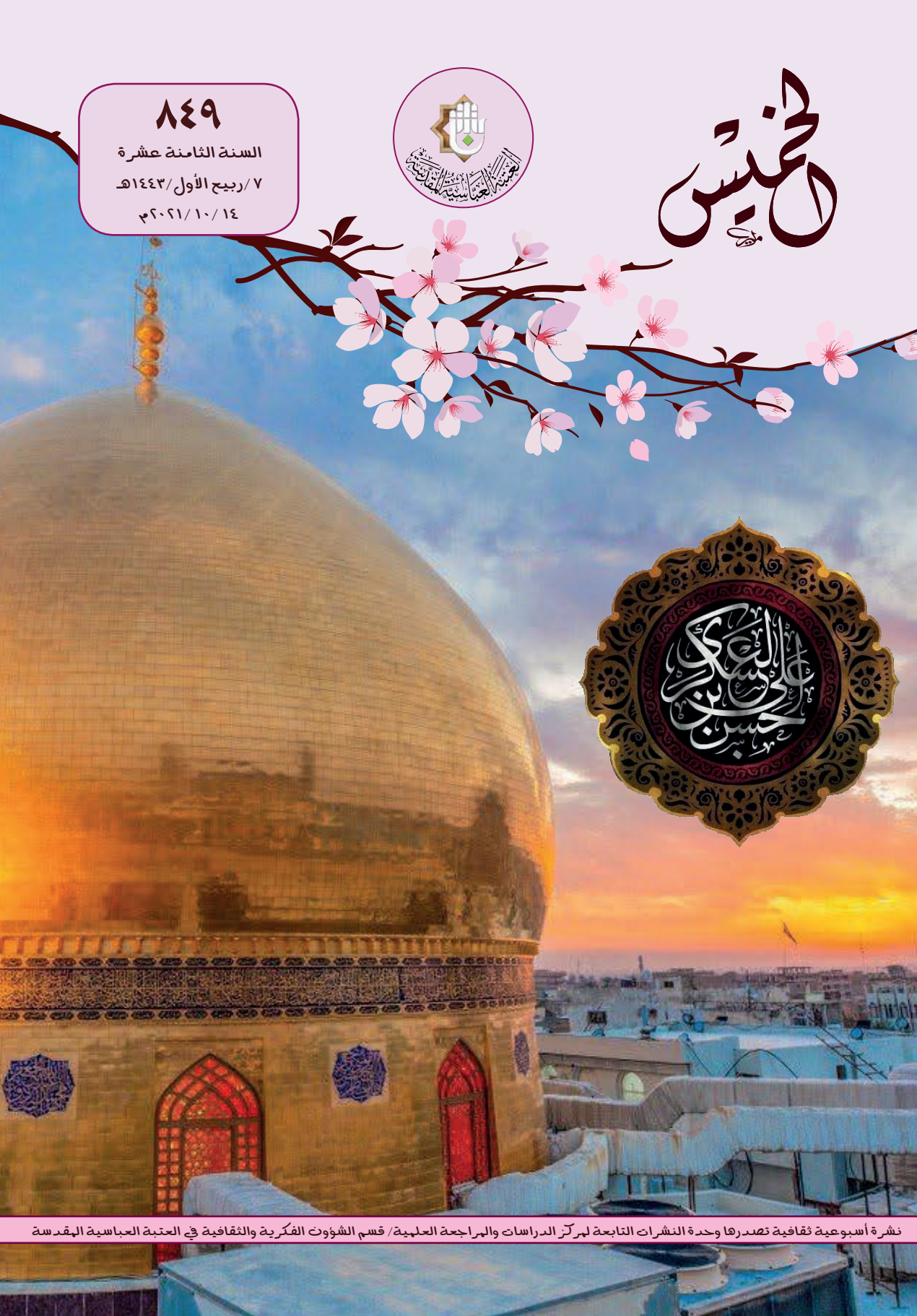

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

تنمية الطفولة المبكرة

إنّ صحة الطفل وتعليمه وسلوكه في سنواته المبكرة ليست أساسية فقط من أجل نجاحه الدراسي؛ بل من أجل أن يكون له القدرة على المشاركة الفعالة في المجتمع. وقد أظهرت الأدلة عبر العقود الماضية أن الطفولة المبكرة هي مرحلة حرجة من نمو الإنسان؛ إذ تسهم التجارب المبكّرة في المنزل والمجتمع في دعم نمو المهارات المبكرة؛ مثل المهارات المعرفية والاجتماعية والتنظيم الذاتي وغيرها من المهارات، وفي تشكيل طبيعة الدماغ وجودته؛ إذ أثبتت أبحاث علم الأعصاب أنّ الطفولة المبكرة -خاصةً خلال السنوات الثلاث الأولى- هي الأساس في نمو الدماغ، إضافةً إلى بَدء حدوث تكيّفات جينية ومناعية وفسيولوجية ونفسية مع البيئة خلال فترة الحمل؛ وهي التي تؤثر في نمو الإنسان طوال حياته؛ الأمر الذي يستدعي أن تشمل برامج تنمية الطفولة المبكرة خدماتها: صحة الطفل وتعليمه وحمايته ورعايته؛ وهي تدخلات من أجل الحصول على نتائج إيجابية بعيدة المدى. فتتضمن الحدّ من عدم المساواة في الحالة الصحية لمختلف المجموعات السكانية، والحد من الجريمة والعنف، وتحسين المستوى الصحي للبالغين، ويزيد من الإنتاجية الاقتصادية ويُحسّن التعليم والتحصيل الأكاديمي أيضاً.

ومن التأثيرات المهمة في تنمية الطفولة المبكرة:

- القضاء على الفقر: عندما يكتسب الدماغ أعلى قدرة لإتمام نموّه في وقت مبكر؛ فإن أداءه ينعكس على شكل مهارات تُساعد الطفل على النهوض بالاقتصاد مستقبلاً.

- القضاء على الجوع وتحسين التغذية: إن نقص التغذية في المرحلة المبكرة يُؤدي إلى إعاقة النمو وعدم إحراز تقدم في المدرسة.

- ضمان حياة صحية: تضع تدخلات تنمية الطفولة المبكرة مساراً لصحة جيدة مدى الحياة، يمكن أن يؤدي انخفاض معدل الإصابة بأمراض القلب والأمراض المعدية.

- ضمان التعلّم: إذ إنّ التعليم ما قبل الابتدائي الجيّد يُساهم في زيادة مُعدّلات إتمام المرحلتين الابتدائية والثانوية.

- الحد من عدم المساواة بين البلدان وفيما بينها: تسد برامج تنمية الطفولة المبكرة عبر خدماتها فجوةَ اللامساواة بين الأطفال الذين يولدون في بيئات صعبة وبين الذين يولدون في بيئاتٍ أفضل نسبياً مع عديد من الامتيازات.

- تعزيز المجتمعات السلمية: تعزز تنمية الطفولة المبكرة المرونةَ لدى الأطفال وتغرس القيم والسلوكيات التي تقلل من العنف وتشجع على السّلم.

إضافةً إلى ما سبق؛ فإنّ برامج الطفولة المبكرة تتكامل فيما بينها لصنع إنسان أفضل، ومن ثم مجتمع أكثر ازدهاراً في المستقبل.

إعداد / زينب علي

المرأة الناجحة في إدارة المجتمع

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٢٩-٣٠).

قص الله تعالى في هذه الآيات سلوك ملكة سبأ تجاه تهديد خارجي باجتياح مملكتها الفتية: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل: ٢٣)، ونلاحظ في هذا النص القرآني أن الملكة بلقيس جمعت الملأ وعرضت عليهم دعوة النبي سليمان إلى الإسلام، وما يتضمنه من تهديد في حال الرفض.

فلم تستقل برأيها في اتخاذ الموقف تجاه المشكلة وتفرض على أركان دولتها وعلى شعبها موقفاً استبدادياً، فهي لم تستسلم للتهديد، ولم تستجب للدعوة، وفي الوقت نفسه لم ترفضها وتعلن التحدي، بل تصرفت بحكمة، وعبّرت بتصرفها عن وعي عميق للمسؤولية، فعقدت مجلس شورى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ (النمل: ٣٢)، ويبدو أنهم توصلوا إلى أن مملكة سبأ قادرة على مقاومة الغزو والدفاع عن نفسها..

فكانت حصيلة المشاورات قول أركان الدولة: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (النمل: ٣٣)، إلا أن الملكة عبّرت عن حكمة وشعور بالمسؤولية، فلم تتصرف باندفاع انفعالي، بل بنت موقفها على رؤية سياسية حضارية. فشخصت طبيعة السلطة الطاغوتية الفرعونية التي يمارسها ملوك الدول المعاصرة لمملكة سبأ على شعوبهم وعلى من يستضعفونهم من الدول الأخرى، وهي طبيعة لا يجوز الاستسلام لها والخضوع لمطالبها: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل: ٣٤)، فالقرار المبدئي هو قرار المقاومة والدفاع.

ولكنها لاحظت أمراً غفل عنه قومها في طبيعة رسالة سليمان عليه السلام أنه عنونها: بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)، وهذا يؤكد أن سليمان ليس ملكاً طاغية كغيره من الملوك في ذلك العصر، وهذا يقتضي التريث في اتخاذ القرار، والقيام باختبار سياسي لمعرفة حقيقة الدعوة، وأنها دعوة للاستيلاء والاستعباد، أو أنها دعوة من سنخ آخر تقتضي حواراً سلمياً، ولا تقتضي المجابهة والحرب، فقالت للملأ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل: ٣٥).

وكانت عاقبة ذلك أن اكتشفت بلقيس وقادة المملكة أن دعوة سليمان لا تهدف إلى احتلال دولتهم، فآمنت واتبعت هدى الله، وجنّبت بلادها وقومها الحرب والدمار والقتل والبوار.

الشيخ مقداد الربيعي

قصر زمن إمامة العسكري عليه السلام

لقد تولى الإمام التقي الحسن العسكري عليه السلام زمام الإمامة بعد وفاة والده الإمام علي الهادي عليه السلام، وكان عمره الشريف (٢٢ عاماً)، واستشهد (روحي فداه) على يد الخليفة العباسي (المعتمد) وعمره الشريف (٢٨ عاماً)، فكان زمن إمامته (٦ سنوات) فقط.

نستخلص من ذلك: أن قيمة الإنسان ليست في كبر سنه، (كم يعيش في هذه الحياة الدنيا، وكم يملك فيها من السلطة والقوة والنفوذ والجاه والرمزية أو المال والثروة..)، وإنما تكمن قيمة الإنسان في قربه الحقيقي من الله تعالى ومنزلته الرفيعة عنده ورضاه تعالى عنه، وفيما ينجزه من أعمال نافعة ومواقف صادقة تساهم في خدمة الإنسانية واستقامة الحياة وتطويرها في جميع المجالات وعلى كافة الأصعدة.

فقد استشهد الإمامان الجواد والعسكري وجدتهما الزهراء عليهم السلام وهم في ريعان الشباب، في العشرينات من أعمارهم الشريفة المباركة، وقد قال الله تعالى مخاطباً نبيه الكريم (يحيى بن زكريا): ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: ١٢)، وهذا بخلاف حرص بعضنا على الحياة الدنيا، وتركيز همه الأكبر على طول البقاء فيها، بعيداً عن المضمون والدور الذي يؤديه الفرد في الحياة وصلته برسالتها وغاية وجوده فيها.. وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من تساوى يوماه فهو مغبون».

لذا علينا ونحن نقف على سيرة هذا الإمام العظيم عليه السلام وحياته أن نتعلم هذا الدرس البليغ من حياته الشريفة المباركة، بأن تكون حياتنا مزرعة استثمار للآخرة، وساحة تجارية نشيطة مع الله تعالى، فتكون جهودنا الحقيقية وتوجهاتنا الصادقة منصبّة على رسالة الحياة، وغاية وجودنا فيها، بإثراء إنسانيتنا الكريمة، وتحصيل الكمال الإنساني الذي هيأنا الله تعالى له، ليحصل لنا القرب منه تعالى، والمنزلة الرفيعة لديه، والفوز برضاه تبارك وتعالى، وذلك كله من خلال: تحصيل المعرفة به سبحانه، والنظر إلى جميع جوانب الحياة وزواياها وقضاياها وشؤونها من خلال تلك المعرفة، والحرص الشديد على إنجاز الأعمال الصالحة النافعة في الدين والدنيا والآخرة، واتخاذ المواقف الصادقة معه تعالى ومع العباد. والحذر كل الحذر من القشور ومن الادّعاءات الكاذبة، ومن ترديد الكلمات التي ليس وراءها يقين، ولا أعمال صالحة، ولا مواقف صادقة.

إعداد/ زهراء علي

أهمية مطفأة الحريق

لا شك في أن وجود مطفأة الحريق بالمنزل أو المكتب أو السيارة.. هو أمر في غاية الأهمية حتى لو ظلت المطفأة بدون استخدام لسنوات عديدة -مع مراعاة إعادة ملئها كل فترة-، فقد يأتي الوقت أو اللحظة التي تصبح فيها مطفأة الحريق بمثابة طوق النجاة والدرع الواقي لمكافحة الحريق أو لإنقاذ حياة إنسان أجارنا الله تعالى وإياكم من النار.

طرائق إطفاء الحريق:

تعتمد طريقة إطفاء الحريق على كسر مثلث الاشتعال بإزالة أحد أضلاعه أو كل أضلاعه؛ وهي العناصر الثلاثة المحدثة للحريق، ولذلك تخضع عمليات الإطفاء لثلاث وسائل هي:

أولاً: تبريد الحريق؛ ويقصد به تخفيض درجة حرارة المادة المشتعلة؛ وذلك باستخدام المياه والتي يتم قذفها على الحريق وتعتمد هذه الوسيلة أساساً على قدرة امتصاص الماء لحرارة المادة المشتعلة فيها النار.

ثانياً: خنق الحريق؛ يتم خنق الحريق بتغطيته بحاجز يمنع وصول أكسجين الهواء إليه، وذلك بالوسائل التالية:

- غلق منافذ وفتحات التهوية بمكان الحريق؛ للتقليل من نسبة الأكسجين في الهواء إلى النسبة التي تسمح باستمرار الاشتعال.
- تغطية المادة المشتعلة بالرغوة الكيميائية.
- إحلال الأكسجين ببخار الماء أو ثاني أكسيد الكربون أو المساحيق الكيميائية الجافة أو أبخرة الهالوجينات.

ثالثاً: تجويع الحريق؛ يتم تجويع الحريق بالحد من كمية المواد القابلة للاشتعال بالوسائل التالية:

- نقل البضائع والمواد الموجودة في المكان والقابلة للاشتعال بعيداً عن مكان الحريق.
- إن أمكن إزاحة أو إزالة المواد المشتعلة فيها النيران عن المواد القابلة للاشتعال.
- إن أمكن تقسيم المواد المحترقة إلى أجزاء صغيرة لتصبح مجموعة حرائق صغيرة يمكن السيطرة عليها.

أما الأسباب الرئيسية لوقوع الحريق فهي تشمل:

- الجهل وعدم الإلمام بالمخاطر التي قد تقع في مقر العمل.
- عدم استخدام الأدوات والمعدات المناسبة لطبيعة العمل.
- إهمال العاملين لوسائل السلامة.
- عدم المبالاة لنظم وقواعد السلامة.
- التجهيز الخاطئ لمكان العمل.
- التحايل على شركات التأمين.
- الإرهاب والتخريب.

إعداد / وحدة النشرات

طبقات الناس

وإذ تختلف الناس في طرقها ومناهجها الدينية، فإن الإمام العسكري عليه السلام يبيّن أنه إلى جانب جبهة التمسك بالحق هناك من ضاع في فلك هذه الحياة، فلا يعلم من أين يأخذ الحق، فابتعد عن مصدره المتمثل في أهل البيت عليهم السلام؛ لأنه اختار الحق من غير بابه، وأراد النجاة من غير سفينة النجاة، ونسي أن أهل البيت عليهم السلام كما يقول عنهم الإمام العسكري عليه السلام: «الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استبصر بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنا فإلى النار» (بحار الأنوار: ج٥٠/ص٢٩٩).

وهناك طبقة من الناس لا يهمّهم إلا الرد على أهل الحق، وكيْل الاتهامات لهم، وتشويه صورتهم، ومحاولة تسقيطهم بدافع الحسد أو المصالح الذاتية.. إنه عليه السلام يقول: «إنما خاطب الله العاقل، والناس على طبقات: المستبصر على سبيل نجاة، متمسك بالحق، متعلق بفرع الأصل، غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عني ملجأ. وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه. وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق ودفع بالباطل حسداً من عند أنفسهم. فدع من ذهب يميناً وشمالاً، فإن الراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعي» (تحف العقول: ٤٨٦).

ومن جميل وصايا الإمام الحسن العسكري عليه السلام لشيعته بأن يكونوا قدوات حسنة، مدافعين عن الإسلام وأهل البيت عليهم السلام، وأن لا ينسى المرء بأن في تقواه وورعه واجتهاده لله تعالى وصدق حديثه وأدائه للأمانة وكثرته للعبادة وحسنه للجوار علواً للإسلام وتكريماً لأهل البيت عليهم السلام..

فقد ورد عنه عليه السلام: «أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الامانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلّى الله عليه وآله.. فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك. اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك.. أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات..» (تحف العقول: ص٤٨٧).

إعداد / علي الأسدي

نبّاش القبور

عن عباية بن ربعيّ، قال: أنّ شابّاً من الأنصار كان يأتي عبد الله بن عباس، وكان عبد الله يُكرمه ويُدنيه.

فقيل له: إنّك تُكرم هذا الشابّ وتُدنيه، وهو شابّ يأتي القبور فينبشها باللّيالي!

فقال عبد الله بن عباس: إذا كان ذلك فأعلموني.

قال: فخرج الشابّ في بعض اللّيالي يتخلّل القبور، فأُعلِم عبد الله بن عباس بذلك.

فخرج لينظر ما يكون من أمره، ووقف ناحية ينظر إليه من حيث لا يراه الشابُّ.

قال: فدخل قبراً قد حُفِر، ثمّ اضطجع في اللّحد ونادى بأعلى صوته: يا ويحي إذا دخلت لحدي وحدي! ونطقت الأرض من تحتي فقالت: لا مرحباً بك! ولا أهلاً! قد كنت أبغضك وأنت على ظهري! فكيف وقد صرت في بطني؟! بل ويحي إذا نظرت إلى الأنبياء وقوفاً، والملائكة صفوفاً فمن عدلك غداً مَن يُخلِّصني؟! ومن المظلومين مَن يستنقذني؟! ومن عذاب النّار مَن يُجيرني؟! عصيت مَن ليس بأهل أن يُعصى! عاهدت ربّي مرّة بعد أُخرى فلم يجد عندي صدقاً ولا وفاء. وجعل يردّد هذا الكلام ويبكي.

فلمّا خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه، ثمّ قال له: نِعْمَ النبّاش، نِعْمَ النبّاش، ما أنبشك للذنوب والخطايا، ثمّ تفرّقا. (أمالي الصدوق: المجلس الثالث والخمسون)

* نعم! إنّ شابّاً ينشغل بذكر الموت والآخرة لذو حظّ عظيم، ولعمله هذا قيمة كبرى.. فيا ليتنا نردّد كل يوم ما ردّده هذا الشاب، لعلنا نحظى بكرم الله سبحانه وتعالى فيغفر ذنوبنا ويعفو عنا ويكفّر عنا سيئاتنا، فنحن مقصرون وبالخطايا والذنوب غارقون..

* جاء في كتاب (نهج البلاغة: الحكمة ١٢٢) أن أمير المؤمنين عليه السلام قد تبع جنازةً، فسمع رجلاً يضحك، فقال عليه السلام: «كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الأَمْوَاتِ سَفْرٌ، عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ، أَجْدَاثَهُمْ، ونَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ ووَاعِظَةٍ ورُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وجَائِحَةٍ».

إعداد / علي عبد الجواد

هبة رأفة الولي

ومضات

يطلب المؤمن من ربه أن يهبه رأفة ورحمة وليّ الأمر(عليه السلام).. فالرأفة والرحمة وإن كانت (منقدحة) في قلب الولي، إلا أنها (مستندة) إلى الله رب العالمين، يهبه لمن يشاء من عباده.. فيُعلم من ذلك أن الطريق إلى رأفة الحجة في كل عصر، هو التوجه إلى الرب المتعال، وبذلك يتجلّى لنا عدم المفارقة بين الالتجاء إلى الحق وبين الالتجاء إلى أوليائه سواء في: مجال استجابة الدعاء، أو الشفاعة، أو الأنس بالذكر، كما رُوي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: «شيعتنا الرحماء بينهم، الذين إذا خلوا ذكروا الله.. إنا إذا ذُكرنا ذُكر الله، وإذا ذُكر عدونا ذُكر الشيطان» (البحار: ج٧٤/ ص٢٥٨)..

الشيخ حبيب الكاظمي

أنتم كالمرضى

كلمات مضيئة

قال الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله):

«يا عباد الله: أنتم كالمرضى، وربّ العالمين كالطبيب، فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به، لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه، ألا فسلّموا لله أمره تكونوا من الفائزين».

(مجموعة ورام: ج٢/ص١١٧)

كلمة ومعنى

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (الانشقاق:١٩):

جواب القسم -في الآيات السابقة-، ومعناه منزلة عن منزلة وطبقة عن طبقة، وذلك أن من كان على صلاح دعاه إلى صلاح فوقه، ومن كان على فساد دعاه إلى فساد فوقه، لأن كل شيء يحن إلى شكله.

(التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ١٠/٣٠٢)

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م.

* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net

* التحرير: / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية: الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين